عدد ٧٨ قيل | صدورها في يوم الخميس من كل أسبوع | السنة الثانية

ثمرات الفنون

(ثمن ثمرات الفنون)

في بيروت ولبنان عن سنة واحدة فرنك ١٢
. . . عن ستة أشهر . ٨
في سائر الممالك المحروسة مع أجرة البريد . ١٥
. . . عن ستة أشهر . ٩
في جميع المحلات السائرة مع أجرة البريد . ١٨
. . . عن ستة أشهر . ١١

ويمكن الحصول على ثمرات الفنون في الأماكن التي ليس بها وكلاء بإرسال حوالة إلى مديرها أو بإرسال طوابع البوسطة على قدر مدة الإشتراك

إن ثمرات الفنون تنشر مرة في الأسبوع فمن أرادها فليطلبها من مطبعة جمعية الفنون في بيروت الكائنة في سوق السادات حماده. وفي الجهات من الوكلاء الذين تذكر أسماؤهم في آخر الصحيفة عند وجود محل

قيمة الإشتراك تدفع سلفًا

ثمن كل نسخة من ثمرات الفنون قرش ونصف

من أراد الثمرات يطلبها من محل إدارتها في بيروت ومن وكلائها في الجهات

قد وجد بعض الذوات في بيروت ممن لم يستح أن ينكر علينا دفع قيمة الإشتراك زاعمًا أن هذه الجريدة تطبع بماء الغمام على صحف الهواء لا بمداد وورق بثمن يدفع سلفًا إلى معامل أوربا فضلا عن تعب تحريرها وأجرة طبعها وكلفة إرسالها إلى ناديه الشريف فالظاهر أن جنابه أثر أن يذخر في كنز التاريخ ذكرًا قبيحًا ليخله حى يقوم أولاده وأولاد أولاده بعد أجيال عديدة ويطالعوا في صحف التاريخ أن والدهم (المرحوم) كان يستدين جريدة ثمرات الفنون وبعد ذلك ينكرها بلا تكليف فلذلك اعتمدنا على أن نسخر بعض سطور هذه الجريدة لتحمل إليه هذا الإعلان وتشرع بنشره في شوارع البلاد على أعين أهل الفضل والأدب وأن لا نلقي عن منكبيها هذا الحمل الكثيف حتى يصل إليها ثمنها وإذا لم يغن التلويح والتلميح لجأنا إلى التصريح

إن هذه الصحيفة تحتوي على حوادث سياسية ومحلية وتجارة وفنون

بيروت يوم الخميس في ٢٤ رمضان المبارك سنة ١٢٩٣ | الموافق ٣٠ و ١٢ ت١ سنة ١٨٧٦

لا يخفى على الناظر في الأحوال الماضية والحاضرة أن الدولة العلية طاولت عصاة هرسك وبوسنه في ابتداء العصيان واستعملت كل الوسائط المزيلة أسباب عصيانهم التي يدعونها ظاهرًا وأجرت كل ما يقتضي لإقناعهم وارعوائهم ولما لم يجد ذلك نفعًا وعاثوا في البلاد وسلبوا راحة العباد وشهروا السلاح في وجه الطاعة وأقلقوا جيرانهم في الوطن بما ارتكبوه من الفظائع كان حرب الدولة العلية لهم في أغلب الأحوال من قبيل الدفاع لا الإقدام أملا بأن يرجعوا عن تماديهم في الغي فلم يفد ذلك أيضًا حتى تفاقم أمرهم وعظم شرهم وأمدوا بالمال والرجال من كل جهة فاقتضى الحال أن الدولة استعملت القوة العسكرية في كبحهم بعد ما قدمت لهم النصائح وحذرتهم العواقب ونشرت الإعلانات الداعية لهم إلى الطاعة ومعاملتهم بالرفق وما فيه صلاح أحوالهم ثم منحتهم إصلاحات كثيرة موافقة لما في لائحة القونت أندرسي حيث قبلتها الدولة العلية وصادقت عليها فلم يقبلوا ذلك وأصروا على التمادي في العصيان حيث كان مطلوبهم شيئا آخر غير ما يموهون به وكانت الدولة ترى بعينها مساعدة السرب والجبل الأسود علانية بالمال والرجال مع دعوى الحيادة حتى ظهرت لائحة برلين ولاح أن ما فيها يجحف بحقوق الدولة العلية فصادق عليها أكثر دول أوربا العظام ورفضتها دولة إنكلترة لإخلالها بالمعاهدات التي أبرموها فكان لا بد للباب العالي من رفضها أيضًا إذ كانت غير عادلة وساعد على ذلك ما حصل من الإنقلاب في السلطنة السنية وحينئذ أظهر السرب والجبل الأسود عدوانهما ومضمونيهما الذي كانا يسرانه ويدعيان خلافه باللسان وشهرا السلاح وجرا كتائب العصيان فحذرا عواقب ذلك وأنذرتهما الدول إنذارات كثيرة وأفادتهما مرارًا أن طغيانهم لا يجديهما نفعًا على فرض انتصارهما المحال إذ لا يسمح لهما باستقلال أو توسعة إمارتهما وعلى تقدير غلبتهما المحققة يجردان من الإمتيازات اللاتي منحناها قبلا فكان ذلك التحذير أعظم إغراء ولم يكن منها إلا أن بدها العساكر الشاهانية بالحرب وأطلاق النار ومجاوزة الحدود فقابلتهم العساكر بالمثل واشتعلت الحرب إلى أن جرى ما جرى مما هو مشهور وفي جميع صحف الأخبار مسطور وظهرت الغلبة على أولئك الطغام واستولت الدولة العلية على بعض المحلات وحصرت البعض وحينئذ تعرضت الدول الأجنبية للصلح بالتماس البرنس ميلان وطلبت من الباب العالي توقيف الحرب للنظر في شروط الصلح التي يبرم عقدم عليها فأجاب ذلك الطلب وأوقف الحرب مرتين واقترح شروطًا متوسطة لا يقنع الغالب بها (لو كان غيره) وفوض النظر بها لأولئك الدول فلما عرضت عليها لم تستصوبها واقترحت شروطًا أشبه بأن تكون كأن الغلبة للعصاة أو لا غلبة لأحد على الآخر وهي مع ذلك قريبة من اللائحة التي رفضت فتوقف الباب العالي في قبول ذلك حيث كان مخلا بالمحافظة على المعاهدات ومجحفًا بحقوقه المقررة ومنافيًا لما أعلنته الدول من الإنذارات لتينك الإمارتين على تقدير كونهما مغلوبتين وإذا كان ما اقترح لا بد منه فما الداعي لتلك الحرب التي رزأت المال والرجال وأقلقت العالم بأسره وحملت الباب العالي أثقالا كثيرة حيث باشر تلك الحرب على كره منه بعد ما استعمل كل الوسائط لصدها فإذا ضاع ثمر النصر وأخفق نجاح السعي وانقلبت الأعيان على خلاف المعهود ولا يحسن أن يعتذر لذلك الإنقلاب بحوادث البلغار فإنها ليست بتلك الإشاعات الكاذبة على أن ما حصل منها لم يكن برضا من الدولة العلية وقد ساءها جدًا وعاقبت أشد العقاب مرتكبيه كما أنها لم تزل تنقب عن ذلك وتجري كل صرامة بخصوصه مع كون حرب العصيان لا يخلو من وقوع أشياء مغايرة يعترف بها من طالع التواريخ القديمة والحديثة بل الوقائع القريبة العهد في كثير من الممالك الأجنبية ثم من المعلوم أن الدولة العلية لا تحارب الآن السرب والجبل الأسود فقط حيث أن الروسيين جاهروا بإمدادهما وتقاطروا زمرًا شاكي السلاح من ضباط وغيرهم بدون معارض ولا ممانع ويعتذر مع دعوى الحيادة بأن ذلك من قبيل إعانة الجنس التي لا يمن منعها وليس في وسع الحكومة ذلك وهو عذر أوهى من بيت العنكبوت ففي الجوائب عن بعض الجرائد أنه في هذا الشهر ينتظر قدوم عشرة آلاف من الروس إلى بلغراد لإنجاد السربيين وفي خبر آخر أنه ينتظر قدوم ١٢٠٠ رجل من ميلانو ليلحقوا بجيش السرب وذكر مكاتب التيمس أنه وصل من الروسية إلى بلغراد في ظرف أسبوع خمسة وثلاثون مدفعًا فأرسل بعضها إلى العساكر (فليتأمل مع هذا في ذلك العذر) قال ومن هنا يتضح أن هذه الحرب وإن كانت في الظاهر مع السربيين وأهل الجبل الأسود إلا أنها في حقيقة الأمر مع ثمانين مليونًا من أمة السلاف الوافدين في كل يوم لمساعدة السربيين وشركائهم ولولا أن الدولة العلية كانت متبصرة في عاقبة هذه الحال لما كانت جهزت ٣٠٠٠٠٠ في الروم ايلي وحدها فلذا نقول أن مقاصد السلاف لم تكن خافية عليها ولا على أحد في أوربا ولكن الذي لم يخطر ببال أحد ما هو واقع الآن في أوربا من التخرب والتعصب واتفاق الدول الست العظام على نقض معاهدة سنة ١٨٥٦ اهـ ومن هنا يعلم أنه لا إنصاف في العالم وأن المعاهدة ألعوبة بأيدي الدول متى شاؤوا انقضوها وأن الدولة العلية شجى في الحلوق وقذى في العيون وعليها أن تتشبث

بالمحافظة على حقوقها وتستعين بالله تعالى فلن تعدم ناصرًا ولا يهولها أراجيف الجرائد وما تضعه من الأكاذيب كجريدة لافرانس التي اختلقت معاهدة بين روسيا وألمانيا موضوعها هتك حقوق الدولة العلية (وقد نشرتها الجوائب) وهي مفتعلة لا أصل لها فلا جرم أنه ورد تلغراف من برلين يتضمن طلب محاكمة من وزرها والذي يظهر أن ذلك من جملة التهييجات التي يستعملها العدو لزيادة الإضطراب وتفاقم الأمر ولم يبق محل للإشتباه في حقيقة الأحوال الحاضرة وقد نقل في البشير ما لا مزيد عليه من مجاهرة روسيا بالعدوان وإمداد العصاة وأنها كابدت شديد الرزايا بمالها ورجالها إذ قد بلغ عدد القتلى من ضباطها في ساحة الحرب ستين ضابطًا وأنه من مدة وجيزة بعثت باثني عشر مليون فرنك فوق الملايين الأخر الكثيرة التي استغرقتها حرب السرب وأن قنصل جنرال وروسيا في بلغراد السنيور كوسنزوف قال في خطبة خطبها في أثناء عيد قيصر روسيا السنوي يا أحبائي إن عدوكم هو عدونا وأرجو النصر لجنودكم وصلحًا صالحًا جزاء أعمالكم وقال أيضًا أن الروسيين والسربيين يسفكون دماءهم الآن في محاربة عدوهم العام انتهى لكنه أجحف بالحاصل الذي ذكره بانتصارات العساكر الشاهانية حتى قال والاصل أن العثمانيين قد استولوا من السرب على زتسخار وعلى أرض مسافتها نحو ميلين مربعين على ضفة مورافا اليمني اهـ إذ كان الواقع خلاف ذلك كما يعلم مما نشرناه مرارًا وقد نشره عموم الجرائد وعلى كل فنصر العساكر الشاهانية لا ينكرو فشل العصاة في أكثر المواقع أشهر من أن يذكر ونسأله تعالى أن يزيل الكدر من جميع البلاد ويريح من تعب الأفكار عموم العباد وينصر مولانا السلطان الأعظم على من عاداه وشق بإثارة الفساد عصاه فهو سبحانه المتوكّل عليه لا سواه ومن علّق به رجاءه كفاه.

أن ما طرأ على الباب العالي من المشاكل السياسية بخصوص عقد شروط الصلح يحمل كل عاقل على التبصر بحقيقة الحال فإن ما ألم به يمكنه ان يأتي بتقدم البلاد بشرط أن يكون جاء لأرباب الحل والعقد عبرة وتبصرة نعم إنه على جانب من الكرب لكنه محصور في كون الدولة العلية اضطرت إلى محاربة تبعتها الذين شقوا عصا طاعتها وجاهروا بالتمرد والعصيان فتمكنت من كبح جماحهم وقمعهم ولم يتيسر لها عقد شروط الصلح مع ذلك حسبما تقتضيه الغلبة فيا ليت شعري هل يمكن أن يتبين من ذلك ما هو ناشئ من قلة الإنصاف وكيف لا يكون موضوع غاية التعجب إذا صادق الباب العالي عليه فلو كانت عساكر الباب العالي متأخرة في ميدان الحرب أو كانت متعدية في إظهارها أو كانت هي الطالبة للصلح لكان من المحتمل أن تترك شيئا من حقوقها وتتواطأ مع بقية الدول على هضم جانبها لكن جميع ذلك بالعكس فكيف يطلب منها أن تمضي على شروط من الضروري فرضها على أمة مغلوبة في حال أن أعداءها المعتدين المغلوبين هم الذين طلبوا منها الصلح بواسطة الدول الأجانب فهذا مما يحمل الرعية على التشكي والتظلم لكن رجال السياسة العالمين بحقائق الأمور يعرفون حق المعرفة الأسباب التي حملت الدول على عقد نظير هذه الشروط وأن تصرفات الباب العالي في هذه المرة خليقة بكل مدح وثناء فإنها أعربت عما لرجال سياسته من الباع الطويل في أحوال السياسة حيث دفعوا عن المملكة أخطارًا عظيمة غير أن الذين ليس لهم إلمام بأحوال السياسة وقد طالعوا وقائع انتصارات العساكر الشاهانية لا ريب في أن يتعجبوا عندما يطالعو أن هذه الإنتصارات كانت قليلة الجدوى لها وسوف ندرج إن شاء الله تعالى في بعض أعدادنا القادمة ما يوضح للشعب الأسباب التي منعت من ذلك وسنبين أيضًا ما يحمل هذه الدولة الفخيمة على استرجاع سطوتها القديمة وقوتها العظيمة اهـ ليفانت.

إجابة الصدى

قد انعكست صورة محرر الصدى في مرآة الثمرات الصقيلة فرآها قبيحة على خلاف حقيقتها فعابها بما هو في أوجه الجرائد حسنات من أنواع البديع المطبوعة التي يعترف بحسنها من يدرك مواقعها وخرج من دائرة الآداب وتعلق بأسباب السباب وأطال لسانه بعرض سفاهته وتجرأ على من يعترف أولوا الفضل بنزاهته وأخذ يتشدق بما هو فيه غريزة وقد أمضه ذلك الفصل الذي نشرناه أولا فأغصه بريقه وقطع عليه ما يسلكه في طريقه فهو يتجرعه ولا يكاد يسيغه وحيث علمنا أن طينته جبلت من التعصب والوقاحة رأينا من الضروري أن نتخلص من عره ونطوي ثوب غروره على غره والدليل على ذلك ما بلغنا ممن شافهه في باريز في وقت تلك الحادثة أنه لو كان له الأمر المطلق لأخرج ما عدا المسلمين من سلانيك وهدمها على من بقي فكيف ينسب إلى غيره التعصب مع ذلك وقد ساءنا كونه من بلادنا العربية إذ بلغنا أنه جبران دلال الحلبي وأنه مستخدم في إدارة الصدى بمرتبماية فرنك في كل شهر وقد عذرنا حضرة منشئ الصدى المشهور بالفضل لجهله بأطواره إذ لو علم أنه رجل سفيه ما قلده تحرير جريدته المعنونة بالداعي إلى التمدن السعيد والسلوك على النهج الجديد فإن ما كان داعي التمدن لا يطال فيه اللسان بقلة الأدب ويكون موضوعًا للقذع واللذع وقد أحرجني فأحوجني أن قلت

دخيل الصجى جهلا تصدى بلؤمه
على صائح يحكي حقائق للهدي
وقد علم القوم الأفاضل أنني
أنا الصائح المحكي والآخر الصدي

حوادث مختلفة

ورد في رسالة من فينا أن شركة الدانوب اعتمدت على رفض قبول الطوعيين من الروس في سفنها التي تسير في أسفل النهر المذكور حيث كانوا يسببون لها أخطارًا كلية وأنه قد كثر عدد من يأتون لينقلوا بها من ماية إلى ماية وخمسين من ضباط وأنفار غير موظفين وأحداث اعتادوا على السكر وهم جميعًا يرتكبون الفواحش في السفن ويهددون الملاحين والركاب ولا يمكن منعهم لنقلهم للسلاح ---- على شرف الخصام مع الجنود الشاهانية ومن يوجد على شاطئ النهر من الأهالي ولا يمكن هؤلاء الطوعيين أن يخرجوا إلى الشاطئ وبوصولهم إلى إحدى القرى تجمع الأهالي للتفرج عليهم فلدفع تلك الأخطار رفضت تلك الشركة قبول الطوعيين من الروس اهـ **(ثمرات)**

قلت يتأمل في ذلك فإن فيه أشياء منها تأكيد توارد الروسيين لنجدة الصربيين والإخلال بالحيادة من دولة تلك الشركة وسوء تصرف العساكر الطوعيين من كل جنس وفريق فليس ذلك مختصًا بمتطوعة العساكر الشاهانية كما يدعيه الخصم فليعتبر المنصف

وقد ذكر في تلغراف من الأستانة العلية أن حضرة سفير دولة العجم الحاج محسن خان قدم إلى الباب العالي عهد المحالفة على مدافعة ومهاجمة دولة العجم إذا تهددت الدول الأغراض الإسلامية اهـ

وفي تلغراف من وكالة هافاس في بطرسبورج بتاريخ ٢٦ الماضي ما يفيد أن كل ما شاع من الإستعدادات الحربية في الدولة الروسية لا أصل له البتة فأن الروسية مهتمة نظير بقية الدول باتباع طريقة سلمية اهـ

وفي تلغراف آخر قد كذبت الجرائد نصف الرسمية ما شاع من أنه في نية الدولة المسكوبية إظهار الحرب فإن نوايا هذه الدولة سلمية وستتفق مع إنكلترة على عقد شروط الصلح على أن الإمبارطور إسندر سيتم مدة إقامته في ليفاريا وهذا مما يثبت الظن بأن سياسة الدولة المشاع إليها خالية من كل سوء وفي تلغراف من فينا أن جريدة القورسبوندنس بوليتيق قالت من جملة فصل رسمي أن النمسا تعتبر تلقب البرنس ميلان ملكًا على الصرب نظير تعد وهي لا تصادق على القرار بهذا اللقب إذا كان صادرًا من بعض المصادر المعتبرة على أن جميع أحوال السرب الحاضرة لا تسر الحكومة النمساوية ولا توافق سياستها

وذكر في بعض التلغرافات الواردة من أتينا أن في نية دولة الأروام أن تحافظ على الحيادة الحالية أما إذا ألجأتها الضرورة إلى المداخلة فستكون سياستها إنكليزية محضة اه وفي بعض الرسائل البرقية أن جميع قرائن الأحوال تدل على مستقبل مرضي بشرط أن تتساهل الدول وتجتهد بنزع الإختلافات الحادثة في المسائل الشرقية ويستفاد من تلغراف وارد من إنكلترة أن اللورد دربي أعرب في خطبة بليغة أن الحال ستون حسنة في المستقبل وأن الدولة ستتقدم في سبيل النجاح بشرط أن تتخلص من إشراك مبغضي خيرها الخصوصي وقد مدح تصرفا وزراء الدولة العلية وأقر بأن لهم من المعارف السياسية ما هو كافٍ لأن يجعلهم في مصاف المتقدمين من أهل السياسة

ذكر في تلغراف بتاريخ ٢ الجاري بناءً على طلب دولة إنكلترة قد صار عقد مجلس سفراء الدول بعد أن استمرت الجلسة مدة ساعة انفض المجلس وأجل الإجتماع إلى الغد ويقال أن حضرة مدحت باشا وصفوت باشا حضرا هذه الجلسة

وفي تلغراف من الأستانة ينتظر قدوم حضرة سليمان باشا قائد الفرقة في علكسيناج وسيكون حضوره بالرخصة وفي إفادة أخرى من الأستانة أن الأوراق التي بقيمة ٥ غروش قد أخرجت للتداول ولا يخفى أن لون هذه الأوراق أحمر وقطعها أصغر من بقية الأوراق

ذكر في البصيرة بتاريخ ١٠ رمضان أن قومندان فرقة أشقودرة السابق حضرة محمود حمدي باشا بعد أن صار جلبه إلى دار السعادة صار توقيفه في باب السرعسكرية وترتب لرؤية محاكمته شورى الدولة وأعضاؤه ناظر الضبطية دولتلو عمر فوزي باشا ودولتلو صفوت باشا ومن أصحاب رتبة الفريق أصحاب السعادة حسن باشا وعارف باشا وطاهر باشا وجرى استنطاق المشار إليه إلى الآن ست مرات

أن مولانا السلطان المعظم تكرم على ناظر البحرية حضرة دولتلو أحمد باشا القيصرلي بناظور مرصع

ذكر في لاتوكي أن جمعية الصليب الأحمر في بلجيقا أرسلت إلى العساكر الشاهانية ١٢ صندوقًا فيها لوازم للجرحى

قد ترتبت جمعية في هامبورغ من ألمانيا لأجل إخراج بعض المعادن في الممالك العثمانية

وصل إلى الأستانة حضرة سعادتلو أمين بك أفندي في البابور (الشرقية) المرسل من طرف حضرة صاحب الفخامة والدولة خديوي مصر لأجل عرض المبايعة والطاعة لحضرة مولانا السلطان الأعظم

أن محرر جريدة الصباح بعد أن صارالعفو عنها وأمر بنشرها (حيث كانت ألغيت وتعطلت ١٠ أيام) حرر فصلا ملخصه عدم الفائدة من إلغاء الجرائد أو تسكيرها وبين لذلك أسبابًا منها أن مطالعي الجريدة تحترم من الفائدة وتعطيل عملتها الذين تعيشهم مع عيالهم منها وضرر التجارة من حيث الورق والحبر وباقي اللوازم وخسارة الخزينة من الكمرك وثمن ورق (البول) وأخرة البوستة واستحسن أنه عند حدوث ما فيه مؤاخذة يحاكم صاحب الإمتياز أو المحرر إلى أن قال أننا نتأمل بعد صدور الإصلاحات المعدة لحسم الغوائل الحاضرة أن نحصل على نظام بأصول المطبوعات

(ثمرات) قلت أن أصحاب الغيات من أصحاب الجرائد لا تنجع بهم التنبيهات ولا الإخطارات ولذلك نرى من الضروري بعد تكرار المحاكمة أن يبقى نظام اللغو

سيحضر إلى الأستانة عرض المبايعة والطاعة لحضرة صاحب الشوكة السلطان عبد الحميد خان الثاني

أن حضرة دولتلو خليل شريف باشا ناظر العدلية قد اكتسب تمام العافية وحضر إلى محل نظارته

أن سعادة مختار باشا في هرسك تحولت مأموريته الآن إلى فرقة أشقودره تحت قيادة دولتلو درويش باشا

إن إدارة جريدة العسكرية أصدرت جريدة تحت اسم حقيقت غير رسمية أحد وجهيها تركي والآخر فرنساوي

ذكر مكاتب الليفانت هرالد من جملة رسالة أرسلها إلى إدارته أن عددًا وافرًا من الفعلة والفلاحين والحطابين وهم من تبعة الدولة العلية قد هربوا من الصرب إلى نيش ولما لم يجدوا ما يقوم بأودهم اضطر بعضهم إلى القيام بما يسد به رمق عياله فسافر إلى الحدود لأجل الإحتطاب والشغل فأكرهه الصربيون على حمل السلاح ونظموا كثيرين من تبعة الدولة كرهًا واستعملوا كثيرًا منهم في مصالحهم سواء كان للخدمة العسكرية أو للشغل بإقامة المتاريس وغيرها ويقال أن بعضهم أنف من محاربة دولته التي استظل في ظلها مدة حياته وقد قال بعض العثمانيين أنه لا يمكن أن يتصور وحشية أفظع من هذه وهي بلا ريب تنافي تصرف الشعوب المتمدنة ولا عجب أن ما صدر من هؤلاء نظير هذه الأعمال لأنهم ليسوا من المتحاربين بل هم من جماعة الثائرين الأشقياء وقد سمعت هذه الألفاظ فوقعت لديّ موقع الصواب والإستحسان

ورد إلى الليفانت هرالد الرسالة الآتية من مكاتبه في نيش

أن الطرق لم تزل مشحونة بالعربات الحاملة مؤونة ومهمات وقد وجد أكثرها مملوء عنبًا فإن موسم هذه السنة في إقبال رغمًا عما حصل عليه من الحريق والنهب فإن أقة العنب تساوي أربعين بارة أما أحوال البلغار فإنها في حالة الفقر الشديد فلم أشاهد في مدة سياحتي فيها خلقًا جميلة لا من الرجال ولا من النساء وقد علمت أن أكثرهم صبور في الشدة وحازم في الرخاء وأكثرهم ذوو قامات طويلة متعودون على المشقات والأتعاب ها وأن جميع هؤلاء بدون سلاح ومما يقضي بالعجب عدم وجود قطعة واحدة من السلاح في كل بلادهم وأن قليلين منهم يعرفون اللغة التركية فلو كان هؤلاء تبعة الروسية لكانوا أكرهوا على التكلم بالروسية كما أكرهت حكومة صانبطرسبورج أهالي بولونيا على التكلم باللغة الروسية وقد كتبت أسماء الأزقة والأحياء باللغة التركية لكن أكثر التعاريف الموجودة على المخازن مكتوبة بالبلغارية والصربية ويوجد ما هو مكتوب بالعبرانية

هذا وأن العساكر الشاهانية قد تقدمت بضعة أميال في داخلية الصرب وقد حصل واقعة في ١٠ الماضي وفاز العثمانيون بالغلبة ويقال أن العثمانيين معتمدون على أن يركزوا مدفع الحصار الكبير) وأن الصربيين أخذوا بتحصين مراكزهم

وفي رسالة أخرى بتاريخ ١٣ الماضي

قد تناقص عدد العساكر المتطوعين المقيمين في نيش وفي نواحيها من بضعة أيام فأمست الطرق خالية خاوية وقد كانت منذ أسبوع غاصة بجماعة الباش بوزق وقد هطلت أمطار غزيرة في مدة ٣ أيام حتى أمست الخيام غير كافية لمأوى المتطوعين وأن الأوامر التي صدرت من الباب العالي قد أثرت تأثيرًا عظيمًا في جماعة الباش بوزق حتى صاروا يأبون كل ما لا يرضي الدولة فلا جرم أن ذلك يمكن رجال السياسة من الإهتمام بمصالح الدولة بنوع لا يجبرهم على الإلتفات إلى غيره ولا يخفى أن أحوال البلغار كانت على غاية من الفقر قبل حدوث ما حصل من المتطوعين فإن البيوت كانت مبنية من الطين وكلها غير منتظمة ولا تصلح للسكنى وقد كان أحسنها يساوي ألف غرش ولا يمكن للسياح أن يعيشوا في بلادهم حيث لا يأوون الغريب ولا بدراهمه وفرشهم وبيوتهم مملوؤة بالبراغيث والبق وقد رقدت ليلة في بعض قراهم فلم أعرف لذة الرقاد حيث أن البراغيث شربت قسمًا عظيمًا من دمي أما مأكولهم فإنه على حلة قدرة للغاية فلا يمكن لمن نزع منه الجوع كل منزع أن يملأ جوفه من طعامهم وبالجملة فإن حالتهم فقرية وحشية لا تقاس بحالة البشر وأكثر أراضيهم مقفرة وبالجهد أن يمكن أن تشاهد بيتًا بأزاء الآخر إلا في بعض القرى العامرة

أصول التسديد

أهم ما تبعث إليه الهمم من أولي الألباب إقبال كل على شأنه وما خلق له من الشغل ثم أن الله جلّ شأنه قد اقتضت حكمته أن خلق الخلق على أنواع من الإحتياجات إلى بعضهم على نحو ما تقدم في العدد الفارط ومرجع تلك الإحتياجات إلى أصول كلمة يندرج تحتها أنواع فرعية لذلك الأصل فأعظم الأصول هي الإمارة لما جبلت عليه طباع البشر من الإحتياج إلى الوازع فهذا لأصل الكلي يشمل فروعًا ترجع إليه على حسب ما يقتضيه نوع الحكومة وعمدة هذا لأصل هو رئيس الحكومة المختلفة ألقابه من الخليفة والإمام والسلطان والأمير إلى غير ذلك فهو الذي تسعد به أمته وتترقى إلى درجات عزها وفخرها أو تكون بضد ذلك وبيانه أن هذا الرئيس هو الذي بيده تقليد مناصب فروع إدارته وإجرا القوعد والأحكام على ما يقتضيه شرع الأمة وعوائد الوطن والتيقظ إلى تعديل موازنة الأحزاب والقبائل والإحتراس من سياسة الدول بالمداراة وحفظ الشوكة بدون ضعف ولا تهور فإذا أقبل على هذا الشان وأعطي المناصب مستحقيها نال مناه من الراحة والوصول إلى مراده على يد نصحاء دولته بتنفيذ أوامره وأفكاره على نحو ما يريده من الصلاح وبلغوه إلى المطلوب من بقية الفروع المذكورة وإذا وإذا أجرى الواعد والأحكام على مقتضى شرع الأمة وعوائدها نال نال الرضى من الخالق والمخلوق بإجراء العدل المعمر لمملكته والمكثر لثروته التي بها عزه وفخره بين الدول وإذا حنط تعديل الموازنة بين الأحزاب والقبائل قويت هيبته ونفذ عدله واستقامت مملكه وإذا احترس من سياسة الدول من غير ضعف ولا صلف هنئت رعيته وحفظت مملكته ودامت دولته وهناك أنموذج يبرهن لصحة ما قلناه. وهو أن هاته المملكة التونسية لما تداركتها العناية العلية المشيرية والدوحة الفخيمة المعظمة الصادقة المناطة بها إمارة المملكة بالتفاته أيّده الله بثاقب رأيه المصيب إلى إجراء هاته الأصول التي ذكرناها في مملكته المحروسة صارت بمنّة الله في أرغد عيش يغبطها كثير من الدول الإسلامية في الراحة والهناء والثروة على قدر الإستعداد والغنى فنسأل الله الكريم أن يديم علينا نعمه ويفيض ببقائه كرمه فالأصل الأعظم المذكور هو الحافظ للنوع الإنساني والأصول الباقية الضرورية للعمران هي الفلاحة فإنها إنما كانت ضرورية لأن البشر ليس كسائر الحيوانات في الإستغناء بالنباتات الطبيعية في الأرض بل لا يصلح لقوته منها إلا أشياء خاصة تحتاج إلى عناء وعمل فكانت الفلاحة ضرورية للعمران وتستتبع فروعًا عمل الحديد والخشب والطحن والوقد وغير ذلك وأما الحياكة فإنما كانت ضرورية لاحتياج البشر إلى سترة صناعية بخلاف بقية الحيوانات لاستغنائها بالخلقة عن الصناعة وهي أيضًا لها فروع منها ما يرجع إلى الفلاحة ومنها ما يرجع إلى الخيول ومنها ما يرجع إلى غير ذلك من الصناعات وأما البنا فهو أيضًا ضروري لاحتياج الإنسان إلى المسكن الصناعي وعدم اكتفائه بالسكنى في الهواء وهاته الخلة يشاركه فيها أغلب الحيوانات فإن الكثير من الماشي منها والطائر يتخذ البيوت على أشكال مختلفة منها ما هو بالنحت ومنها ما هو بالبناء أما بالطير أو بالنبات وتختلف أنواع الحيوان في الإتقان والتنظيم وعدمه فإن بعض الطيور يبني بيته معلقًا بأسلاك في غاية الدقة بحيث يكون في الفضاء على أتقن إحكام في التنظيم من الخارج واللين من الداخل الذي تحار فيه المهندسون وانظر إلى بيوت النحل وأشكالها الهندسية ترى العجب العجاب ولما كان هذا الأصل يشترك فيه جميع الحيوانات ويتيسر أعماله بكل ما يدفع الضرورة لم يكن له أهمية غيره من الأصلين السابقين في التدبيرالحاجي ثم أن الأصل الثاني وهو الحياكة لما كان يستمد من الأول وهو الفلاحة أو من الحيوان الذي يرجع قوته لفلاحة أيضًا كان حينئذ راجعًا في كليته للأول وكان الأول هو الأصل الكلي من أصول الضروريات بعد الأصل المقدم ولهذا وقع الكلام في فضيلة الإشتغال به وسنفرد لذلك الموضوع إن شاء الله تعالى فصلا مستقلا اه **(الرائد التونسي)**

ذكر في البصيرة ما ترجمه لما كان اليوم الحادي عشر من شهر أيلول يوم تنصيب إمبراطور الروسية بعث الجنرال شرنائف بالرسالة البرقية الآتية إلى الإمبراطور إسكندر يهنئه بذلك

أن الضباط الروسيين الذين حضروا للحرب هنا وتبعتكم الصادقة الموجودين في بلاد الصرب يهنئون ذاتكم الملكية ونطلب نحن المحاربين هنا جميعًا حياة ذاتكم الإمبراطورية التي هي عندنا بقيمة الدنيا وأن عساكر الصرب تسترحم وتتمنى أنظاركم الإمبراطورية في حال كونهم بين الكل والرصاص في ميدان المحاربة مع السترك أعداء دينهم اه. فأرسل البرنس غورشانوف ناظر خارجية الروسية بهذا الجواب التلغرافي من طرف الإمبراطور وهو

أني قدمت رسالتكم البرقية للإمبراطور وأمرت بإشعار ممنونيتها ومحظوظيتها فيأمركم إمبرطورن بأن تهنئوا شجعان أهل الصرب وأن تبينوا لهم أنه متأمل حصول نتيجة حسنة للحرب التي أقاموها على عدوهم عما قريب اه

ما زال الروسيون يقولون أن العثمانيين يعملون حربًا مذهبية وأن الروسية على الحيادة وأنها من ملتزمي الصلح فهذا يرى عجبًا اه

التوسط وتأسيس المجلس العمومي

ذكر في الوقت ما نصه حصل البحث بالأمس في المجلس العمومي الذي انعقد في الباب العالي في أول البارح الثلثاء على ما في صحيفتنا الماضية عن مسألتين إحداهما توسط الدول العظام بشأن إعادة الصلح والأخرى المجلس العمومي الذي صدرت الإرادة بتأسيسه في الخط الشريف السلطاني

أما قضية التوسط فهي عبارة عن إبقاء بلاد السرب على حالتها قبل المحاربة وعن إجراء المساعدة بإدارة إيالتي بوسنه وهرسك بصورة امتيازية بحيث أنها تكون مدارًا لإصلاحاتهما اللازمة وحيث أن بقاء الصرب والجبل الأسود على حالهما السابق يخل بالمقصود ولا يؤمن العود إلى الفساد في المستقبل فر الفراء على إبقاء الوظيفة بمنّه تعالى عند انقضاء المدة التي تعينت لتعطيل الحركات التجاوزية على رد التوسط الذي لم يوجد له طريق يؤدي إلى تصديق مشروعيته وحيث أن الإصلاحات الأساسية التي صدر الأمر بإجرائها في الخط الشريف السلطاني تعم أحوال جميع الممالك المحروسة وتدخل إيالتي بوسنه وهرسك في ذلك طبعًا لإعطاء إمتياز هكذا من الأمور المتحيلة وأما مسألة المجلس العمومي فقد بلغنا أنه أقلقت الآراء على قبول تأليفه بشرط أن يكون هذا المجلس مؤلفًا من اثنين وثلاثين عضوًا من المسلمين وثلاثين من الرعايا الغير المسلمين وأن يكون اثنا عشر من المسلمين وعشرة من النصارى من أبناء الأستانة والأربعون الباقون تتفرق بطريق المناصفة على الولايات الشاهانية على أن ينتخب نصفهم من جانب الحكومة والنصف الآخر من طرف الأهالي والقصد من انتخاب الحكومة نصف الأعضاء تقريب الأهالي منا لأوصاف المطلوبة التي تكون مدارًا لتعيين الأهلية والإستعداد المشروط وجودهما في من يصير انتخابهم لهذا المجلس وكلما حصل الوقوف والمعلومات التي تحتاج إليها العضوية المذكورة بسبب التجارب والممارسة تتسع دائرة اللياقة لذلك وتنتشر في الجميع طبعًا وعند ذلك يكون المقصود حاصلا فيترك حق الإنتخاب لجميع الأهالي بالطبع أيضًا. والمواد الأساسية التي يبحث فيها المجلس المذكور قد تعينت بالخط الشريف السلطاني كما تعين نظامات الداخلية التي تصدر تح وظائفه ومن المقرر تأليف هذا المجلس بهذه الهيأة قريبًا هذا وسخافة من زعم أنه ذو رأي سديد في ذلك الملجس المنعقد لم تأخذ مأخذًا وقد صار القبول والتصديق بعزم مكين على رد التوسط وتأليف المجلس.

من طرابلس بتاريخ ١٧ ن سنة ٩٣ قد انتقل بالوفاة إلى رحمة الله تعالى وسعة عفوه حضرة العالم العامل والبحر الكامل قدوة الفضلاء وخاتممة العلماء السيد الحاج خليل أفندي سمين زاده بلّغه الله الحسنى وزيادة ولقد عظمت بموته الرزية وانهدم ركن عظيم من طرابلس الحمية وتأسف الجميع على فقده واشتد علينا الحزن بفراقه وبعده فنسأله تعالى أن يفرغ علينا الصبر ويعظم لنا بفضله الأجر وقد حصل له مشهد عظيم يشهد له الكرامة والتعظيم ورثاه الأفاضل الكرام والعلماء الأعلام وكانت وفاته فجأة في صبيحة يوم الخميس السابع عشر من شهر رمضان المبارك رحمة الله تعالى عليه لكن لله تعالى الحمد قد خلف لنا التسلية الجميلة بجناب شبله الأكرم الفاضل الماجد السيد علي رضا أفندي النقيب بالحمية حالا فإنه سالك على نهج والده طاب ثراه من حسن الأخلاق وكرم النفس واستجلاب القلوب والسيرة الحميدة فنسأله تعالى أن يطيل بقاءه ويجعله خي خلف ويعلي ارتقاه آمين

ثمرات

تأسفنا كثيرًا لهذا الخبر. وحصل لنا به غاية الكدر. حيث كان الموما إليه أديبًا فاضلا ذكيًا حازمًا ورعائفيًا. عف الضمير حسن الطوية. كريم النفس لطيف السجية. متواضعًا مع رفعة شأنه. يصطنع المعروف بعوائد إحسانه. طيّب الله تعالى ثراه. وجعل في أعلى عليين مقره ومأواه. وقد رثاه محرر جريدتنا بمرثية عدة أبياتها واحد وخمسون مستهلها

زمانك لا يبقى عليه خليل
ولا يشتفي لفضل منه غليل

فنسأله تعالى أن يبقى نجله الموما إليه خير خلف. يحيي مآثر من سلف

حوادث محلية

الحمد لله تعالى على ترادف نعمائه. وتواتر سيب آلائه. وعود صلات إحسانه في ابانها. وتحويلنا أيادي من عوائد بره لا نقوم بشك جليل شأنها. فإنه بعد ما كابدنا في هذه الأيام الأخيرة من الحر الشديد. ما يوهي القوى بفيحه الجهنمي ولا يقوى عليه قلب الجليد. إذن لوفد السحائب أن تفيء لسقيا آمالنا. وتضع جنين سمائها لنجاح أموالنا. فأسرعت يحدوها رعد قاصف. على أثر برق خاطف. وأدرت أخلافها بمدرار من السح. أثرى به الثرى على رغم من شح. وغسلت ما على وجه الأرض من الغبار. وإن لم نرحض بماء التوبة درن الأوزار. وقد توالى ذلك الغيث الهامل. بما بشرنا في الحال بإقبال الخير في القابل. فنقدم له سبحانه الشكر بالإعتراف بتوحيده. من العجز عن أداء واجبه فضلا عن مزيده. اللهم أزل البليال بنعيم البال. وحوّل الحال التي مرت إلى أحسن حال.

وردت لنا قصيدة بديعة غراء من نظم الأديب الفاضل والشاعر الكامل الشيخ محمد أفندي هلال الحموي ضمنها مدح حضرة الماجد الأكرم صاحب السعادة محمد بك اليوسف وهنأه بمتصرفية حماة وقد وزع في أوائل صدور أبياتها حملة (محمد بك ان أحمد باشا اليوسف) ومطلعها كل شطر منه تاريخ وهو

مصباح صبح تبسم البشرى بد
يزهو بطالع شان مشكاة الهدى

ولضيق المقام بنشر الحوادث والأخبار لم نتمكن من نشرها بتمامها كما أننا لم ننشر القصيدة البديعة التي نظمها محرر جريدتنا لسعادة الموما إليه تهنئة بالمتصرفية الموما إليها التي مطلعها والشطر الأول منه تاريخ

بمحمد آبت حماة عروسا
فشفت بأنفاس السرور نفوسا

فنرجو أن يكون عذرنا مقبولا حيث قدمناه لكرام الناس

أن الأخبار التي ترجف بها العامة سوقية لا أصل لها حيث منحت الدولة العلية هدنة شهر لعقد جمعية من الدول في لندرا للمذاكرة بمواد الصلح الذي سيصير إبرامه فنتأمل أن يكون ذلك موافقًا ومريحًا للأفكار

اشتهر أن خزاعي عزام لم يزل على عزمه من التعدي وسلب الراحة فنتأمل أن يقصر عن ذلك ويجري تأديبه بهمة صاحب السعادة امل باشا متصرفنا الأكرم.

شاع أنه في ليلة الأحد الماضي هجم قوم في أراضي البقاع على البضائع التي تنقل إلى الشام في مركبات طريقها التي عدتها ١٣ وسلبوا ما بها ويقال أن جماعة من أهالي قب الياس تبعوهم عند بلوغ الخبر وصار إطلاق الرصاص بينهم وعدتهم على ما قيل و٥٠ وهم فرسان مسلحون وقد عرف أحد الأهالي منهم اثنين واسترجع سجادتين من أمتعة الخواجه كوستي الطبيب التي كانت في بحمدون محل مصيفه وقد سلب جميعها ولا يبعد أن يكون قائد هذا الفساد خزاعي عزام المذكور فينبغي التنقيب عن ذلك وإجراء الصرامة التامة على من يقع من أولئك الأشقياء وعلى ما بلغنا أنهم مجمعون من محلات كثيرة

(عبد القادر قباني)